mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 56- إثبات صفة العلو لله تعالى من السنة

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء تقدست تقدس اسمك - 00:00:26

امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض رسول لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الودع حديث حسن رواه ابو داوود وغيره - 00:00:55

هذا الحديث اول الحديث الثامن من احاديث اثبات صفات الباري جل وعلا وقد تضمن هذا الحديث اثبات صفة العلو لله جل وعلا في قوله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء - 00:01:22

وهذا الحديث انا اريد برجاء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك - 00:01:56

رواه ابو داوود والامام احمد والحاكم والبيهقي والظالم والنسائي وهذا كما قال شيخ الاسلام رحمه الله في رقية المريض رقية الرقية القراءة انا من مريض الشفاء ونسبها للمريض من نسبة المصدر - 00:02:31

الى مفعوله لان هذا مفعول وليس بفاعل الفاعل رقية النبي صلى الله عليه وسلم للمريض او رقية القارئ للمريض وفي قوله صلى الله عليه وسلم ربنا الله اثبات الربوبية لله جل وعلا - 00:03:20

الذي في السماء تقدم لنا ان قوله صلى الله عليه وسلم في السماء مثل قوله صلى لقول الله جل وعلا امنتم من في السماء وهذه لعلماء السلف رحمة الله عليهم - 00:04:00

فيها تفسيران في بمعنى على وفي على بابها واذا قلنا في بمعنى على اي امنتم من على السماء وهذا يتعثر اذا اريد بالسماء العجران السماوات السبع امنتم من على السماء - 00:04:28

والله جل وعلا فوق السماء وعليها واذا اريد بالسماء في على باب هذا الظرفية فيراد بالسماء هنا العلو امنتم من في العلو؟ والله جل وعلا في العلو وليس في السماء يعني بان السماء ظرف له تبارك وتعالى - 00:05:13

فهو بائن من خلقه اذا في السماء بمعنى على امنتم من عالسماء او في السماء بمن في العلو في بمعناه على معناها ويراد بالسماء حينئذ العلو وقد جاءت في بمعنى على كثير - 00:05:49

ومن ذلك قوله جل وعلا في القرآن الفرعون انه قال ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل تقدس اسمك ربنا الله الذي في السماء تقدس تنزه وتطهر والاسم هنا مضاف الى الضمير - 00:06:21

ويشمل كل الاسماء لله تعالى قولك تقدس اسمك مثل قولك تقدست اسماؤك ان اسمك مفرد مضاف الى الظمير فيراد به كل اسم لله تبارك وتعالى امرك في السماء والارض يعني - 00:06:58

تدبيرك وامرك وتوجيهك ونهيك لمن في السماء ولمن في الارض كما قال الله جل وعلا يدبر الامر من السماء الى الارض وقال تعالى الا له الخلق والامر وامر الله جل وعلا ونهيه وتدبيره وتصرفه - 00:07:30

في السماء وفي الارظ كما رحمتك في السماء رحمتك في السماء رحمتك مثل ما تقدم لنا في عزتك رحمة رحمة صفة من صفات الله

جل وعلا صفة ذاتية يقول الله جل وعلا - 00:08:03
الرحمن الرحيم بالرحمة وهي صفة من صفاته تبارك وتعالى. وليست المقصودة هنا ورحمة مخلوقة من مخلوقات الله جل وعلا يرحم بهذه الرحمة المخلوقة من شاء من خلقه كما جاء في الحديث المتفق عليه في الصحيحين - 00:08:50
ان الله جل وعلا حينما تناظرت الجنة والنار قال تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء الجنة مخلوقة وليست صفة من صفات الله تبارك وتعالى رحمتك في السماء والارض رحمتك في السماء - 00:09:27
يتوسل الى الله جل وعلا بانه رحم اهل السماء وقد رحم اهل الارض جل وعلا فهو رحم الجميع لكنه في دعاء هذا يتطلب رحمة خاصة في هذا المريض الذي يرقاه - 00:10:07
رحمتك كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض انزل رحمتك الرحمة المخلوقة انزلها لهذا المريض الذي هو في حاجة اليها فاشفه بها اغفر لنا حوبنا وخطايانا اغفر لنا حوبنا وخطايانا - 00:10:41
شعوبنا وخطايانا اذا اجتمعا كما قال المفسرون والمراد بالحب الذنوب الكبائر والخطايا الصغائر واذا انفرد احدهما عن الاخر شمل الصغائر والكبائر فهو يتضرع الى الله جل وعلا بطلب مغفرة الذنوب - 00:11:13
لان الذنوب تسبب للمرء عدم التوفيق والحرمان من كثير من الخير ان العبد لا يحرم الرزق بالذنب يصيبه يحرم الرزق بسبب الذنب الذي اذنبه وهو يتوسل الى الله جل وعلا بطلب المغفرة - 00:11:53
للذنوب كلها الصغائر والكبائر التي تمنع التوفيق للعبد اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انت رب الطيبين. المراد بالطيبين الملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين من عباد الله من الجن والانس - 00:12:28
المؤمن طيب وهذه ربوبية خاصة والربوبية العامة لجميع الخلق الحمد لله رب العالمين وكل ما سوى الله عالم وهو رب لجميع الخلق تبارك وتعالى ولكن ربوبيته للطيبين ربوبية خاصة كما جاء في الدعاء اللهم رب جبريل وميكائيل - 00:13:14
وكما قال الله جل وعلا عن سحرة فرعون لما امنوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون الربوبية تأتي خاصة وتأتي عامة للطيبين خاصة وربوبيته لسائر الخلق عامة انت رب الطيبين وهذا ثنى على الله جل وعلا - 00:13:55
واستجلاب الرحمة والشفاء منه سبحانه انزل رحمة من رحمتك انزل رحمة من رحمتك. هذه الرحمة مطلوب انزالها على هذا المريض فاذا نزلت رحمة الله عليه شفي باذن الله وهذه الرحمة مخلوقة - 00:14:32
وليست صفة من صفات الله لان صفات الله ذاتية ولكن هذه الرحمة المخلوقة من ثمار ومن اثار وصفة تبارك وتعالى بانه الرحمن الرحيم انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك - 00:15:09
انزل رحمة من رحمتك وربك الغفور بالرحمة. بالرحمة هذه صفة من صفات الله جل وعلا كما تقول ذو العزة انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك فان الله جل وعلا هو الذي يعطي الشفاء ومن اسمائه جل وعلا الشافي - 00:15:40
والشافي اسم من اسمائه وهو اذا شاء لطف بعبده خلق له الشفاء قال عليه الصلاة والسلام فيبرأ باذن الله يعني اذا اوتي بهذا الدعاء وهذه الرقية يبرأ باذن الله. اذا لم يكن حضر اجله - 00:16:15
وهذه توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم للامة بهذه الرقية كما روى لابد ردائي رضي الله عنه من اشتكى منكم او اشتكاه اخ له يعني اذا اشتكاه يقرأ على نفسه هذا - 00:17:03
هو يقرأ على نفسه هذه الرقية وينفخ على نفسه ويقرأ والرقية تكون من المرء على نفسه وتكون من المرء على اخيه المسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من الصحابة وعاد عليه الصلاة والسلام - 00:17:28
وهو عليه الصلاة والسلام اشتكى فرقاه جبريل وكان عليه الصلاة والسلام يرقى نفسه يقرأ بيديه ثم يمسح بهما ما اقبل من جسمه عليه الصلاة والسلام وتقول عائشة رضي الله عنها لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه - 00:17:57
كانت عائشة تقرأ بيدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تمسح بهما جسم النبي صلى الله عليه وسلم تحريا لبركة يديه الشريفتين عليه الصلاة والسلام يعني ما كانت تقرأ بيديها وتمسح على النبي كانت تقرأ بيدي النبي صلى الله عليه وسلم فافعل ما - 00:18:22

مثل ما كان يفعل لنفسه حال قدرته عليه الصلاة والسلام الحديث الذي ورد في السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون - 00:18:51

ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون هو امه الذين لا يسترقون قد يقول قائل من السبعين الالف الذين لا يستأهم منهم من صفتهم انهم لا يسترقون والنبي صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل - 00:19:14

والنبي صلى الله عليه وسلم رقى بعض الصحابة كيف هذا نقول نعم فرق بين ان يسترقي او يرقى بدون طلب فما ينبغي للمرء ان يطلب من اخيه ان يرقاه النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب من جبريل ان يرقاه - 00:19:40

وانما جبريل عرض عليها قال اشتكيت؟ قال نعم. فرقاه جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم ما جاءه من جاءه من الصحابة قال اقرأ علي او ارقأني كان هو عليه الصلاة والسلام اذا زار المريض - 00:20:11

ولذا قال بعض العلماء رحمهم الله يستحب لمن زار مريضا ان يرقاه ولا يدع المريض يطلب منه الرقية لم لان في طلب الرقية في شيء من التوجه بهذا المخلوق وان كان الطلب الاساسي من الله جل وعلا لكن في شيء التفات يعني انك كانه يقول انك تستطيع ان تنفعني بعض الشيء - 00:20:34

والاحسن للانسان في هذا ان يكون توجهه الى الله تبارك وتعالى ولذا ينبغي لمن زار مريظا ان يرفعه ولا ينبغي للمريض ان يطلب الرقية ممن زاره يقول ارقأني او اقرأ علي لا - 00:21:12

حتى لا يحرم من الامل في ان يكون من السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وهؤلاء يستمعون الالف تركوا المباح والمكروه والمحرم فالرقية مباحة لو طلب المريض من الزائر - 00:21:37

ان يرقى ما في حرج ولم يكن فعل مكروه واينما فعل مباح لكن تركه اولى ترك الطلب فهم تركوا المباح التي هي الرقية وتركوا المكروه الذي هو الكي وتركوا المحرم الذي هو - 00:22:08

التطير واخذوا بالتوجه الكامل الى الله تبارك وتعالى وعلى ربهم يتوكلون تركوا المباح والمكروه والمحرم واتكلوا على الله جل وعلا فلا تعارض بين كونه صلى الله عليه وسلم رقى بعض الصحابة - 00:22:29

ورقاه جبريل وبين كونه صلى الله عليه وسلم قال في السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب والذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهذا الحديث - 00:23:05

صححه جمع من العلماء رحمهم الله ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء. اجعل رحمتك في الارظ اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على - 00:23:38

هذا الوجع قال صلى الله عليه وسلم فيبرأ يعني باذن الله اذا رقي بهذه الرقية باخلاص وتوجه الى الله جل وعلا من الاثنين من والمرقي والمؤلف رحمه الله تعالى اورده - 00:24:05

على للدلالة على اثبات صفة العلو لله تبارك وتعالى. وهي ثابتة في الكتاب والسنة وقد عرفنا فيما سبق ان اثبات الصفات في احد الامرين في الكتاب او السنة ولا مجال للاجتهاد فيها - 00:24:33

لانها توقيفية ومن اين يؤخذ التوقف من الكتاب والسنة وصفات الله جل وعلا ما تثبت بالاجتهاد او اه القياس او نحو ذلك وانما هي توقيفية على ما ورد في الكتاب والسنة - 00:24:59

قوله ربنا الله الذي في السماء الى اخره الحديث الاول والثاني صريح في علوه تعالى وفوقيته فهو كقوله تعالى اامنتم من في السماء اامنتم من في السماء يعني على السماء او امنت - 00:25:24

ثم من في السماء يعني في العلو نعم وقد سبق ان قلنا ان هذه النصوص ليس المراد منها ان السماء ظرف حاول له سبحانه لانه جل وعلا دائن من خلقه - 00:25:53

فهو جل وعلا مستو على العرش والعرش سقف المخلوقات ما فوق العرش شيء من المخلوقات. فوق العرش الله تبارك وتعالى. وهذا معنى قول السلف رحمة الله عليهم خائن من خلقه. يعني هو جل وعلا بائن من الخلق. يعني ليس الخلق فيه ولا هو - 00:26:12

تبارك وتعالى في الخلق بل هو بائن من خلقه تبارك وتعالى والعرش سقف المخلوقات وكما مر علينا اكثر من مرة ان السماوات السبع بين السماء الدنيا والارض مسيرة خمس مئة عام - 00:26:39

وبين كل سماع وسماء مسيرة خمسمائة عام وكتف كل سماع مسيرة خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر ما بين اسفله واهلاك ما بين السماء والارض وفوق البحر الكرسي ونسبة السماوات السبع الى الكرسي كسبعة دراهم القيت في ترس يعني في صحن كبير - 00:27:01

وفوق الكرسي العرش والكرسي نسبتها له والعظم هو كبر بالنسبة للسماوات هو نسبته للعرش كقطعة من حديد القيت في فلاة من الارض والله جل وعلا فوق العرش لا تخفى عليه خافية من اعمال خلقه - 00:27:34

فهو محيط بهم جل وعلا ويرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل تبارك وتعالى بل في اما ان تكون بمعنى على كما قاله كثير من اهل العلم واللغة قاله كثير من اهل العلم يعني اهل التفسير والفقه والبصيرة والعلم واللغة حتى اهل - 00:28:03

في بمعنى على نعم مثل قوله تعالى ولاسلبنكم في جذوع النخل واما ان يكون المراد من السماء جهة العلو وعلى الوجهين فهي هذا اما يعني كذا ولا كذا اما ان يكون فيه بمعنى على - 00:28:35

امنتم من في السماء يعني على السماء واما ان تكون السماء يراد بها العلو لانها تطلق على على العلو كما قال الله جل وعلا رزقكم في السماء وما توعدون في السماء الذي هو السحاب. والسحاب في العلو - 00:29:04

علو عن الارض نعم واما ان يكون واما ان يكون المراد من السماء جهة العلو وعلى الوجهين فهي نفس في علوه تعالى على خلقه. وهذا هو موطن الاستدلال بهذه بهذا الحديث ربنا الله الذي في السماء يعني هو عال على خلقه تبارك وتعالى - 00:29:27

وفي حديث الرقية المذكور توسل الى الله عز وجل بالثناء عليه بربوبيته والهيته وتقديس وعلوه على خلقه وعموم امره الشرعي وامره القدري وهو عام لجميع الخلق ثم الشرعي الذي امر في به الامر والنهي - 00:29:55

والقدري الذي اراده الله جل وعلا اجلا ثم توسل اليه برحمته التي شملت اهل سماواته جميعا ان يجعل لاهل الارض نصيبا منها نصيبا منها والمراد الرحمة المخلوقة والرحمة كما عرفنا - 00:30:25

رحمة صفة لله جل وعلا وهو كما قال جل وعلا وربك الغفور ذو الرحمة يعني صاحب الرحمة. فهذه صفة من صفاته تبارك وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث انت في الجنة انت رحمتي ان الله جل وعلا يقول انت رحمتي - 00:30:49

يرحم بك من اشاء من عبادي وهذا في الصحيحين يعني الجنة رحمة الله جل وعلا وليس المراد انها صفة من صفاته وانما هي مخلوقة من خلقه تبارك وتعالى اه ثم توسل اليه بسؤال مغفرة الحوب. وهو الذنب العظيم ثم الخطايا التي هي دونه - 00:31:21

ثم توسل اليه بربوبيته الخاصة للطيبين من عباده وهم الانبياء يتوسل اليها اللهم رب جبريل وميكائيل هو رب الخلق كلهم جل فاذا كان رب العظماء ورب الاخيار فهو اعظم تبارك وتعالى - 00:31:51

ثم توسل اليه بربوبيته الخاصة للطيبين من عباده. وهم الانبياء واتباعهم التي كان من يا فارهة ان غمرهم بنعم الدين والدنيا الظاهرة والباطنة والملائكة والرسل والانبياء من عباد الله جل وعلا من الثقلين الجن والانس - 00:32:10

وهذه الوسائل المتنوعة الى الله لا يكاد يرد دعاء من توسل بها ولهذا دعا الله بعدها بالشفاء الذي هو شفاء الله الذي لا يدع مرضا الا ازاله ولا تعلق فيه لغير الله - 00:32:36

فهل يفقه هذا عباد القبور؟ من المتوسلين بالذوات والاشخاص. حيث ان التوسل بالذوات والاشخاص لا يجوز حتى وان كانوا من خيار الناس حتى وان كان افضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه لا يجوز ان - 00:32:58

نتوسل بذاته صلى الله عليه وسلم وانما نتوسل الى الله جل وعلا بمحبتنا له صلى الله عليه وسلم لان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة لله جل وعلا وطبق هذا الصحابة رضي الله عنهم لما خرج عمر رضي الله عنه يستسقي - 00:33:18

توسل الى الله بماذا؟ بدعاء العباس ولو كان التوسل بالذات بالذوات جائز ما عدا لرظي الله عنه الى التوسل بالعباس وترك التوسل

بذات النبي صلى الله عليه وسلم لكن فقه الصحابة رضي الله عنهم عرفوا انه لا يجوز التوسل بالذوات وانما التوسل بالدعاء الصالح - 00:33:47

مثل ما تأتي الى رجل صالح مثلا تظن فيه الخير والصلاح والاستقامة تقول ادعوا الله ان يرد علي ولدي يا اخي ادعو الله لي ان يشفيني من مرضي هذا. يا اخي ادعو الله لي بكذا مثلا - 00:34:14

ادعوا الله لي بالنجاح. ادعوا الله لي بالتوفيق والنبي صلى الله عليه وسلم طلب هذا وهو افضل الخلق من عمر رضي الله عنه لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة قال لا تنسنا يا اخي من دعائك - 00:34:33

وطلب الدعاء من الحي الموجود هذا حسن بخلاف توسل بذات بعيدة حتى وان كان افضل الخلق فما تتوسل الى الله الان بالرسول صلى الله عليه وسلم لان هذا توسل بالذات - 00:34:53

توسل الى الله جل وعلا بحبك لنبيه صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام نعم لان هذا عبادة لله جل وعلا محبة النبي صلى الله عليه وسلم عبادة لله جل وعلا. ومحبة الصحابة عبادة لله جل وعلا. فانت احببتهم - 00:35:11

لحب الرسول صلى الله عليه وسلم لهم. ولمناصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. احببتهم في الله ومن اجله تبارك وتعالى فذلك عبادة فهل يفقه هذا عباد القبور من من المتوسلين بالذوات والاشخاص والحق والجاه والحرمة ونحوه - 00:35:32

كل هذا لا يجوز للمسلم ان يتوسل به والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:58